گۆڤارا ئەکادیمی یا زانکۆیا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١٣ ژ.١، ٢٠٢٤
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة
المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0، e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v13n1a1855

مفهوم الفكر السياسي في المعرفة الإسلامية

م.م أسماء خالد حسين، قسم التاريخ، كلية التربية أساس، جامعة دهوك،دهوك،أقليم كوردستان العراق
د.حكيم عبدالرحمن زبير، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية،جامعة دهوك،دهوك،أقليم كوردستان العراق

ملخص البحث

من الواضح أن ضبط وتحديد المفاهيم المركزية التي تبنى عليها أية دراسة يتسق مع مسارها ويكمله؛ فلا سبيل لأستيعاب وتحليل الدراسة دون فهم مصطلحاتها ودلالاتها،وبما أن مصطلح (الفكر السياسي) يعد مفهوماً مركزياً في دراستنا[1]،فعليه يهدف هذا البحث الى التطرق للمصطلح في أطار المعرفة الأسلامية،وذلك من خلال تفكيك البنيه التركيبية للمصطلح والتعريف بمكوناته المفاهيمية كل وعلى حدى، ومن ثم أعادة تركيبه للوقوف على مفهومه،وبالتالي صياغة تعريف واف ومبسط له،وذلك بهدف أنتهاج مسلك مخالف لبعض الدراسات الأكاديمية التي أعطت أولوية الأهمية للتعاريف التي صاغها العلماء والباحثون الغربيون حول مفهوم الفكر السياسي،دون اللجوء الى آلية منهجية تمكنهم صياغته بالأعتماد على ما أفرزه العلماء والأدباء المسلمين من آراء حول العنصرين المركبين للمفهوم المبحوث فيه.

وأنطلاقاً من المسلك السابق فقد تناول البحث الحالي تعريف المركبين الأساسين للمفهوم: (الفكر) و (السياسة) وذلك من الناحيتين اللغوية والإصطلاحية في محورين مستقلين،في حين تناول مفهوم (الفكر السياسي) في محوره الثالث والأخير. وقد توصلنا الى نتيجة مفصلية مفادها بأن الماهيات الفرعية لمصطلح الفكر السياسي كانت من المباحث الأساسية التي تطرق أليها العلماء والأدباء المسلمين بمختلف أختصاصاتهم المعرفية،مما ساهمت بالنتيجة في التعرف على مفهوم الفكر السياسي وأطلاقه كمصطلح حديث في الساحة الأكاديمية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الفكر،السياسة،الفكر السياسي،السلطة.

المقدمة

لعل من أقدم التساؤلات البشرية التي تسائلتها العقل الأنساني كانت عن الحياة الفضلى، الحقوق والحكم الصالح لمجموعتها البشرية ،والتي تعتبر بحد ذاتها جوهر السياسة في كل زمان ومكان،وعليه أنكب المفكرون والفلاسفة على أطلاق تعابيرهم اللغوية على المحتوى السابق.ومع قدم التفكير في السياسة ألا ان مفهوم الفكر السياسي يعد من المصطلحات المعاصرة،وبالتالي لا نجد اي اثر لذكره في المصادر الاولية.

وانطلاقاً مما سبق وجدنا أن غالبية الدراسات – خاصة السياسية والفلسفية – اعتمدت على التعاريف المعاصرة للفكر السياسي،وكان اعتمادها بشكل رئيسي على التعاريف المنبثقة من الثقافة الغربية دون الرجوع الى المصادر التاريخية التي تناولت جزئيات المفهوم في مؤلفاتهم.وقد ينطبق هذا الشئ احياناً في الدراسات التاريخية الاسلامية، كما هو ماثل في دراسة ياسين شبابيي الموسومة بـ(الفكر السياسي الاسلامي في العصر الوسيط في كتابات الآداب السلطانية المغربية والاندلسية-خلال القرنين 5و8هـ/11و14م). وهنا تكمن أهمية بحثنا الموسوم بـ(مفهوم الفكر السياسي في المعرفة الأسلامية) الذي يتجاهل البحث في مفهوم الفكر والسياسة في المعرفة الغربية ويركز البحث عنه في المعرفة الأسلامية حصراً.

فضلاً عن أشكالية عدم أقتفاء أثر البعد التاريخي الإسلامي لمفهوم التفكير في السياسة بشكل وافٍ من قبل الدراسات المعاصرة،وهناك أشكالية تخص خاصية المفهوم المعني بالدراسة من حيث تداخله وتشابكه مع مجالات معرفية أخرى، أنطلاقاً من كونه ماهو الا ألتقاء بين الثقافات الثلاث(فكر،سياسة،فلسفة)،وعليه فقد أكتنفت تعاريف الباحثين المختصين في حقلي السياسية والفلسفة بالطابع الفلسفي البحت هذا من جانب،ومن جانب آخر تداخل المصطلح وترابطه مع مقاربات مفاهيمة اخرى في حقل علم السياسة،وما الأشكاليات السابقة ألا فحوى تساؤلات يحاول البحث معالجتها.

يهدف البحث الى أضفاء الطابع التاريخي على مضمونه وأبقائه ضمن دائرة اختصاصه العام (التاريخ الوسيط الاسلامي)من ناحية،وأدراك معنى المصطلح بشكل سليم وواضح دون خلطه ومزاحمته لنظائره الاصطلاحية من ناحية ثانية؛وتأسيساً لما سبق قمنا بتفكيك المصطلح الى عناصره الرئيسة (الفكر)و(السياسية) ومن ثم البحث عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمتين في المصادر الأولية المتمثلة بالمعاجم اللغوية والمؤلفات الأدبية والفلسفية والتاريخية والفقهية، وآخذين بالتوالي أعادة تركيب العنصرين أستخلاصاً لمفهوم الفكر السياسي ومحاولة صياغة تعريف جامع عام - يتوافق مع خلفيتنا التاريخية- للمصطلح.

وتمثل الخطوات المنهجية أعلاه الآلية الأساسية للمنهج المعروف بأسم(البنيوي- التركيبي)،الذي يعد أحد المناهج الحديثة والمشتركة بين العديد من العلوم مثل الطبيعية والانسانية.

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول التعريف بمصطلح الفكر في المعاجم اللغوية ومؤلفات العلماء والمفكرين المسلمين،أما المبحث الثاني فيسلط الضوء على جميع المفاهيم التعريفية لمصطلح السياسية من حيث اللغة والأصطلاح في محورين،خصص الأول منه لدلالاته اللغوية في المعاجم اللغوية على وجه الخصوص،والمحورالثاني يبحث في كيفية تناول الأدباء والمؤرخين والفقهاء والفلاسفة لمصطلح السياسة .في حين يشمل المبحث الثالث التعريف بمصطلح الفكر السياسي كمصطلح مركب للمصطلحين اللذا بحثا في المبحثين السابقين.

المبحث الأول: التعريف بالفكر

مما لاشك فيه أن الفكر من أعظم المواهب التي وهبت للأنسان،والذي خصه الله تعالى بها دون سائر مخلوقاته (يحيى بن عدي،1913م،ص14؛ابن سينا،1983م، 20/1؛التهانوي،1983م، 285/2)،بل وجعل منه الوظيفة الأساسية التي خلق من أجلها العقل(ابن المقفع،2011م،ص21)؛هذا لكي يؤدي أمانته-باعتباره خليفة عن الله تعالى- في عمران الحياة الدنيا.ولكون الفكر يمثل القوة التي بها تنجز جميع نواحي الحياة بشقيها النظري والتطبيقي،فقد أعتبرها البعض من أولى الواجبات الأسلامية(الغزالي،2011م،234/9؛العقاد، د.ت، ص9) .ويستدل على الرأي السابق كثرة الآيات القرآنية،والتي بلغت حوالى ثمانية عشر آية[2] يدعو فيها الله عزوجل عباده الى الأيمان بآياته عن تبصرة وأدراك وتفكير،وليس بطريقة عمياوية لا شعورية(ابن المقفع ،2011م ،ص47؛ الجاحظ،1965م،115/2).ويكفي ما سبق أن يكون حافزاً ودافعاً للعلماء والمفكرين بشتى أختصاصاتهم،الى الأهتمام بتعريف الفكر وتناوله بالشرح والبيان، فتناولتها كتب علم الكلام[3] والفلسفة والفقه الى جانب قواميس ومعاجم اللغة.

تناولت المعاجم اللغوية مادة الفكربشكل شمولي متخذة جانبيها اللغوي والأصطلاحي، فمن الجانب اللغوي ذكر الفراهيدي(ت170هـ/786م) أن الفكر أسم مشتق من (التفكير)(الفراهيدي،2003م، 783/3)، وهو "بالفتح والفتح فيه أفصح من الكسر"(الجوهري،1987م،783/2)،وقيل بأن أصل الكلمة مقلوب من كلمة (الفَرك)،الا ان الفكر يستعمل في الامور المعنوية وذلك بفرك الأمور بحثاً عن حقيقتها(الراغب الأصفهاني ،1412هـ،ص643).

بالمقابل تميزت التعريفات اللغوية للفكرفي معاجم أخرى بالدقة والأختصار والتشابه في الألفاظ ،وهذا ما يستنتج من التعاريف التالية:" أعمال النظر في الشئ"(الفيروزآبادي،2005م،ص458)،"تردد القلب في الشئ"(ابن الفارس،د.ت،446/4)،"أعمال الخاطر في الشئ"(ابن منظور،2005م،65/5؛ الزبيدي،1422هـ، 345/13).والمعلوم أن كلمة (النظر)غير كلمتي(القلب والخاطر)(ابو هلال العسكري ،1412هـ،ص544 ،121،209) ،الا ان جميعها تؤكد تردد القوى العاقلة المفكرة في الأنسان،سواء كان ذهناً أو روحاً أو قلباً (العلواني،1994م،ص27).

أما من حيث المعنى الاصطلاحي للفكر كما تناولتها المعاجم، فنلاحظ تعدد صورها وتباين صيغها وتنوع معانيها،فعرفها الراغب الأصفهاني(ت502هـ/1108م) بقوله:"الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم،والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل...ولا يقال الا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"(الراغب الأصفهاني،1412هـ،ص643) ،أما الفيومي(ت770هـ/1369م) عرف كلمة الفكر بصيغتين متباينتين و على النحو التالي:"تردد القلب في النظر والتدبر لطلب المعاني" و"ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى المطلوب"(الفيومي، 1987م،ص182)،أن وجه الأختلاف بين الصيغتين تمثل في كون الفكر في الصيغة الأولى يأتي بالمعنى الكيفي المتمثل في تحريك الذهن وأنتقاله من المعلوم الى المجهول،وهو بذلك يختلف عن صيغته الثانية التي تعطي الفكر معنى المضمون أي ما توصل اليه الأنسان من أفكار ومبادئ بعد أجراء تلك العملية.

ولمفهوم الفكر حضور بارز في مؤلفات العلماء والمفكرين الذين خاضوا المعارك الكلامية في ميدان استنباط العلوم والمناهج والأدلة بعد ظهور أشكالية ماهو فلسفي وكلامي في المعرفة الإسلامية[4]،فأشار القاضي عبدالجبار الهمداني(ت415هـ/1024م) عند تفسيره لكلمة (ينظرون)في آية قرآنية(الغاشية :17)،بأن النظر بالقلب له أسماء أُخرى منها:التفكر،التأمل،التدبروالرؤية(الهمداني،د.ت،ص45)،ويؤيد ابو حامد الغزالي (ت505هـ /1111م) سلفه في بعض مرادفاته،ثم يضيف قوله:"أعلم أن معنى الفكر هو أحضار معرفتين في القلب ليستخرج منها معرفة ثالثة"(الغزالي،2011م،239/9)،وكأنما يريد القول أنه يهئ معرفتين ليصل بهما الى حقائق من خلال ربط الأسباب بالنتائج(العجمي،1991م،ص5؛العلواني،1994م،ص28).

وما يسترعي الأنتباه من جملة التعاريف المصاغة حول كلمة الفكر أن أغلبها رادفت كلمة (النظر) مع الفكر(الجويني،1950م،ص5؛الزمخشري،2004م،ص14؛ الزبيدي،1422هـ ،13/ 345)،بشرط أن يكون نابعاً من القلب؛ونجد تفسيرذلك منطلقاً من أن النظر بالعين يعتبرمجرد التماس رؤيا،ولكن ما أن يتقيد النظر بالقلب فلا يحتمل ألا التفكير(الهمداني،د.ت،ص45)،ولذلك يقال :"الفكر مفتاح القلب"(علي،1946م، ص112).وفي الصدد ذاته نرى شيوع ترادف كلمة الفكر مع كلمة(التأمل) - في نماذج أخرى(ينظر:الجوهري ،1987م،783/2؛الرازي،1999م،ص242)-والتي نجدها اقرب ترادفاً للكلمة المعنية للبحث[5].

بما أن قوام الفلسفة هو الفكر(ابن ابي الربيع،1987م،ص107؛الغزالي،احياء،238/9)،فمن الطبيعي أن يحتل المفهوم مساحة واسعة من المؤلفات الفلسفية،فعلى سبيل المثال أشار أبن سينا الى أن الفكر "ما يكون عند أجماع الناس أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه... الى أمور غير حاضرة فيه ...وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب" (ابن سينا،1983م،119/1-125).نستنبط من التعريف الآنف الذكر أن المعرفة ألأولية عن الموضوع أو الواقع الذي يعمل العقل عليه هو الأساس للأنتقال والوصول الى معرفة جديدة أو حكم جديد على الواقع،وهذه المعرفة أوالحكم يسمى فكراً.

وفقاً للأستنتاج السابق ومن منطلق قوام الفكر،فأن الفكر ليست آراء حاضرة بل وصف وتحليل وتفكيك وثم بناء أو أعادة ترتيب ونقد ،ليقدم نفسه في لغة معرفية مفهومة مبنية عن تجربة(بلقزيز،2002م،ص264-265)،أما من منطلق إرتباطه بالواقع فعلى حد قول أحد الباحثين يعرف بأنه"شهادة على العصر"(حنفي ،1981م،ص11).

يخلص ما سبق، أن مفهوم الفكر ذو طابع مطاطي،اذ يستطيع كل أنسان وحسب مرجعيته المعرفية تعريفه،لذلك حاول بعض الباحثين معالجة مطاطية المفهوم من خلال تعريفه على مستويين،وهم بذلك على طرازين،في الطراز الأول تم تعريف الفكر على مستوى عام، بحيث يشمل جميع الظواهر العقلية، ومستوى خاص يطلق على أعمال العقل في الأشياء بغية معرفتها(صليبا،1982م،154/2)،في حين وضع أصحاب الطراز الثاني الفكر تحت مسمىً ثاني وهو الفكر كأداة والفكر كمحتوى،ويقصد من الأولى جملة المفاهيم

والمبادئ والآليات وما يلحق بها من قوى وطاقات وملكات نفسية،والتي تشكل جميعاً أداةً الأنتاج الأفكار،ويدخل في عدادها المنهج واللغة؛أما الفكر كمحتوى فيقصد منها جملة الآراء والأفكار والنظريات-المبنية حول موضوع ما-التي تعرض نفسها بصورة البناء النظري المفاهيمي(بلقزيز،2002م،ص264-265؛الجابري،1990،ص51-52).

بعد هذا العرض نطرح تساؤلاً يبنى عليه المبحث التالي:هل خواص الأنسان تقتصر على الفكر وحده أم السياسة أيضاً تعتبر من المتلازمات الفطرية لطبيعته؟

المبحث الثاني:التعريف بالسياسية

من بديهيات الحياة الكونية أن الغرائز البشرية تولد الأحتياجات،فرغبة الأنسان في الحفاظ على ذاته وإبقائها على قيد الحياة من جانب،ورغبته في ممارسة القيادة من جانب ثاني،أدى الى تأسيس الأجتماع البشري (الجاحظ،1965م، 1/42-45؛الفارابي،1994م،ص73؛ابن سينا،د.ت،ص92)،الذي يمثل الأرضية التي أنبثق منها العديد من السلوكيات وألانشطة الأجتماعية الهادفة الى تحقيق الحياة الفضلى للجماعة ،عبر تنظيمها ووفق جملة من القواعد والقيم والمبادئ المبنية على عادات وتقاليد وثقافة الجماعة. وهذا هو المقصود من مصطلح السياسية في أبسط معانيه وما أستقرأناه من وصف أرسطو (ت322ق.م) لطبيعة الأنسان وكونه حيوان سياسي بغريزته،مدني الطبع [6]،لا يحب العيش ألا في جماعة سياسية منظمة(ارسطو،2009م،ص99؛ الدليمي،1999م،ص11-12).

يؤسس ما سبق القول بأن إهتمام الإنسان بالظاهرة السياسية قديمة قدم المجتمع الإنساني، وعليه فقد بذلت جهود كثيرة من قبل العلماء على مر العصور التاريخية المتعاقبة للتعريف بالسياسية، فتعددت تعريفاتها وأختلفت تبعاً لأختلاف العقيدة والأتجاهات الفكرية، فضلاً عن تطور النظام المعني بالدراسة بفعل عامل الزمان، فكلما تتبعنا هذا النظام بالمضي قدماً رأيناه أكثر جلاءاً وأبعد عن حالته القديمة،شأنه سائر الأنظمة الخاضعة لناموس النشوء والتقدم.

في المحصلة نجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات التي يستصعب استقصاء جميعها؛ لذا سنتطرق - حسب متطلبات الدراسة- الى المفهوم من ناحية الفكر الإسلامي[7]،منتهجين السنة المنهجية التي أتبعها المفكرين المسلمين من خلال تعريف المفاهيم موضوع الدراسة لغوياً ثم أصطلاحياً.وتنطلق تساؤلات المحور من السؤالين التاليين:هل توافق كلمة السياسة في مفهومها اللغوي مع أستخدامها اللفظي والأصطلاحي؟هل هناك توافق من جهة ثانية مع أستخدامه اللغوي عند الأمم السابقة للإسلام؟

أولاً: السياسة ودلالاتها في اللغة

وردت كلمة السياسة في المعاجم اللغوية باشتقاقات متعددة منها:(ساس،سوس، سائس) وغيرها التي قد تحمل دلالات مختلفة غيرالمعنى الحقيقي للسياسة والذي يقصد به: المعاملة والأدارة أو الرياسة وتحمل المسؤولية، وهذا ما يستدرك من النصوص التالية:"السوس:الرياسة...والسياسة:القيام على الشئ بما يصلحه، والسياسة:فعل السائس"(ابن منظور،2005م،108/6)،و"سوس الرجل أمور الناس،أي ملك أمرهم" (الجوهري،1987م،938/3)،و"الوالي يسوس رعيته،وسوس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم" (الفيروزآبادي،2005م،ص551؛ابن عابدين،1966م،15/4)،ويقال المقصود بسياسة الرعية هو"أمرتها ونهيها"(الصاحب بن عباد،1994م،285/2).وغيرها من النماذج التي تؤكد على المعنى الأقرب الى الذهن للسياسة(الرازي،1999م،ص157؛النووي، 1392هـ ،231/12؛الفيومي،1987م،ص112).

أما الدلالات الأُخرى الخارجة عن الأطار المفاهيمي لكلمة السياسة فهي على ثلاث،وكالآتي:

- عرفت بمعنى السجية أوالطبع والخلق،فيقال فيما معناه:الفصاحة والكرم من سوسه،أي من طبعه(ابن سيدة مرسي،2000م،538/8؛الزمخشري، 1998م،181/1-182؛ابن الفارس،د.ت،119/3).
- أُطلقت على الدود أو القمل أو العثة التي تصيب الطعام والثياب فـ"كل آكل شئ فهو سوسه"(ابن سيدة مرسي،2000م،538/8؛ الفيومي، 1987م،ص112).
- وردت بمفهوم الرعاية والترويض والتأديب،وجاءت الكلمة مقترنة في هذا المدلول بالدواب،فيشار الى من يرعي الدواب ويقوم بترويضها،كما في النص:"هو يسوس الدواب،أذ قام عليها وراضها"(ابن منظور، 2005م،108/6).

'ستناداً لما سبق يمكن عقد بعض المقاربات بين مفهوم السياسة الحقيقي والدلالات الثلاث الأخرى،مع الأخذ بنظر الأعتبار أن تلك المقاربات قد تكون نسبية تعتمد على نظرة كل باحث الى الموضوع.

يستقرء من المقاربة الأولى بين (السياسة – الطبع والخلق) أن الطبع أوالأخلاق -كما السياسة- تعد حالة فطرية ملازمة للإنسان،وهي في الوقت ذاته تأتي ملازمة للسياسة(الكندي،1950م، ص384؛ الفارابي ،1931م،ص64-65؛يحيى بن عدي،1913م،ص38-43) ؛ويعزى سبب تلك الملازمة كون السياسة تمثل ضرباً من ضروب علم الأخلاق[8].إذ أن للأخيرة جانبان جانب نظري نفسي باطني،وجانب عملي سلوكي (مدكور،1983م،ص124)،وبالتالي فالسلوك أي السياسة هو الفعل المترجم لتلك الطباع الباطنية؛ وهذا ما يفسر خروج علم السياسة من عباءة علم الأخلاق في التراث السياسي الأسلامي[9]، ويستدل على ذلك كثرة مباحث المفكرين المسلمين حول الأخلاق السياسة للقائم بأمور الرعية وضرورة تحليهم بالطباع والخلق الرشيدة وكل صفة من شأنها تؤهله للنهوض بإصلاح أمور الرعية (ابن ابي الربيع،1987م،ص92؛ابن سينا،

د.ت،ص92؛المغربي،1948،ص56)،وبالتالي لا يمكن أن تنجح أية سياسية إلا من خلال ممارستها على مستوى خلقي معين،ومتى ما أنحرفت الممارسة عن ذلك المستوى غدت السياسة فاشلة.

في حين يبادر الى الذهن أن النهوض بأية محاولة لإيجاد مقاربة مفاهيمية بين(السياسة- العثة وأمثالها) تعتبر فاشلة؛لأن النظرة الإيجابية لرئاسة الإنسان المتجسد بمفهوم الإصلاح يتناقض جذرياً مع إفساد الشئ المفهوم الذي تحمله الدلالة الثانية،ولكن الواقع التاريخي أثبت عدم صحة الفرضية السابقة التي أغفلتها المعاجم؛ فما شهده التاريخ من ممارسات سياسية فاشلة أو فاسدة [10] أضاف مفهوم الأفساد وأحياناً التأديب والتذليل الى دلالات السياسة،فأستخدمت الكلمة بالمفهوم الأول في ديوان الحطيئة [11] قائلاً:

فَقَدْ سَوِسْتِ أَمْرَ بَنِيكِ حَتَى تَرَكْتِهِمُ أَدقُ مِنَ الطَحِينِ

وجاء في تعليق البيت الشعري بأن المقصود من الفعل (سوست) هي السياسة :وتعني من ملك أمرهم فأذلهم وأفسدهم(الحطيئة،1988م،ص278)،كما ذكر أبن المقفع كلمة السياسة -مع خلوها من مفهوم الأفساد- بمعنى التربية والتأديب والتذليل في قوله :" أحببت أن تضع لي كتاباً تستفرغ فيه عقلك يكون ظاهره سياسة للعامة وتأديبا وباطنه لأخلاق الملوك وسياستها للرعية "(ابن المقفع،1937م،ص36)، وعليه فأن تأديب الرعية -فضلاً عن رعايتها- من وجهة نظر المفكرين ضروري؛ بغية القضاء على الفساد وتوجيهم الى طريق الصلاح(الجاحظ،1964م،ص73؛علي،1946م،ص133) فقيل "فلولا السائس ضاع المسوس ولولا قوة الراعي لهلكت الرعية"(الجاحظ،2002م،ص99).ونقترب في المعنى الأخير مع الدلالة الثالثة الخارجة عن الأطار المفاهيمي الحقيقي للسياسة،وكما عقدناه في المقاربة التالية.

من المنطلق السابق فإن المقاربة بين (السياسة-رعاية وتأديب الدواب) أكثرها ارتباطاً وتوافقاً من حيث المفهوم مقارنة بالمقاربتين السابقتين،ومرجعيتنا من هذا الأستنتاج لا تنحصر فقط في الطرح المذكورفي نهاية الفقرة السابقة، بل تنطلق من أساسين آخرين،الأول: هما الوحيدين- بين الدلالات الأخرى- المشتركين في اشتقاقها من مصدر(السائس)،أما الأساس الثاني فيتمثل في كون لفظ السياسة كانت تقال في ألأصل في رعاية الدواب[12]،ألا انها أُستخدمت مجازاً في رعاية أمور الناس كما في النص:"ومن المجاز:الوالي يسوس الرعية ويسوس أمرهم"(الزمخشري،1998م،181/1؛صفوت،1937م،458/2)،ولهذا لم يتوانى المفكرون من استخدام كلمتي (الرائض والمؤدب) بدلاً من كلمة (السائس) بمعنى الراعي في كتاباتهم(ابن ابي الربيع ،1987م،ص176؛الجاحظ،1964م،22/4،37، 28؛الجاحظ، 2002م، ص498؛ابن قتيبة ،1925م،1/ي) ،وهذا الإستخدام لم ينطلق من إدراكات فكرية بعيدة عن الواقع،بل كان مرتبطاً بالممارسة السياسية التي جعلت من المجاز واقعاً،ومن النصوص التي تؤكد ما طرحناه ما قاله معاوية بن ابي سفيان (41-60هـ/661-680م) في إحدى مجالسه:"وإنا كما نملك أموركم كذلك نملك تأديبكم"(الجاحظ، 1998م،156/2)،هذا فضلاً على أن كلمة الراعي تقال لمن يتولى[13] الأمرين (الدواب والناس)،بل وأستخدمت الأداة نفسها -في الحالتين- لغرض التأديب ألا وهي (العصا)(الجاحظ،1998م،45/3؛ابن قتيبة،1990م،50/1)،وعليه تم تشبيه فضل الراعي على الرعية بالسائس على الدابة(الجاحظ،2002م،ص 2009).

ولا يستبعد أن يكون العرب قد أستخدموا لفظ سائس بدلالتها المجازية دون اللفظية من الفرس،أذ ينقل الفردوسي (ت411هـ/1020م) قولاً لحكيم فارسي يصف موقعه من الملك بما نصه:"فإنه الراعي ونحن القطيع"(الفردوسي،1932م،134/2)،هذا فضلاً عن أن مفهوم التأديب غالباً ما يقترن بالسياسة العملية في نصوص التراث السياسي الفارسي(اردشير،1967م،ص62).

ويمكن تلخيص النتائج التي توصلنا اليها من المقاربات السابقة في الجدول الذي أعددناه على النحو الآتي:

جدول(1)

الدلالات اللغوية لكلمة السياسة ومقاصدها

الدلالات	وصف العملية	هدف العملية	مجرى العملية	نتائج العملية
الطبع	النهوض بأمر ما أو القيام به	تهذيب الأخلاق	التغير التدريجي	الأصلاح
العثة	النهوض بأمر ما أو القيام به	التآكل	التغير التدريجي	الأفساد
الدواب	النهوض بأمر ما أو القيام به	التأديب والترويض	التغير التدريجي	الأصلاح
الرياسة	النهوض بأمر ما أو القيام به	معاملة وتدبير	التغير التدريجي	الأصلاح أو الأفساد

يستنبط من الجدول أعلاه أن الأصل التوافقي الذي يجتمع عليه جميع الدلالات يكمن في العمودين الثاني [14]والثالث[15]،،ومن منطلق هذا التوافق يمكن تحديد المقاربات التجزيئية لمدلول السياسة على النحو الآتي: النهوض بأمرالرياسة وتغيره ببطء ،أما نحوأصلاحه أو أفساده،ولكل وضعية مقوماتها المتعلقة بأخلاق القائم بها وبالوسائل اللازمة للتغيركالأمر والنهي والتأديب وما الى ذلك.

يستخلص من عرض كلمة السياسة في المعاجم اللغوية أن أستخدام لفظ السياسة في التقاليد العربية تعود الى العصر الجاهلي،ففضلاً عن الشواهد الشعرية التي تؤكد ذلك[16]،أشار الرسول(صل الله عليه وسلم) في حديث له الى الكلمة بمعنى تولية أمور الرعية،ووردت بالصيغة التالية:"كان بنو اسرائيل تسوسهم أنبيائهم"(البخاري ،1993م،1273/3؛ابومسلم،1334هـ،17/6)؛ وهذا يؤسس القول بأن العرب استوعبت معنى كلمة السياسة قبل الإسلام(أشتي، 1991م،ع12،ص25-42)،والا كيف بالرسول(صل الله عليه وسلم) يحدث المسلمين بألفاظ لا يعرفونها دون أن يفسر لهم(عكاشة،2002م،ص48)،مع الأخذ بنظر الأعتبار أن كلمة السياسة ولا أحد مشتقاتها، مصدراً كان أم فعلاً ، لم تذكر في القرآن الكريم.

يقودنا الإستقصاء أعلاه الى الإعتقاد بأن كلمة السياسة في الأصل أعجمية فارسية،على الرغم من أن المعاجم اللغوية أنكبت على تعريفها ضمن منظومة اللغة العربية[17]،وآية ذلك ورودها في أقوال الفرس مقترنة بالقيادة والرئاسة (أردشير،1967،ص60؛ابن قتيبة،2002م،ص50)،ولكن الرأي السابق يدحض في الوقت نفسه للرأي القائل بأن الكلمة دخلت الى اللغة العربية في العهد المغولي،ويعود إستخدامها الى (الياسا)[18] دستورالمغول[19]،وهذا ما أكدته بعض العلماء معلقين على التلابس بالقول: أنه غلط فاحش؛لأن العرب أستخدموها قبل المغول(الخفاجي،1325هـ،ص106؛عبدالقادر البغدادي،1997م،64/7).

ثانياً: السياسة إصطلاحاً

ان الأهتمام الكبير الذي حظى به لفظ السياسة في المعاجم اللغوية،حظي بالقدر نفسه إن لم يكن أكثر لدى المفكرين والعلماء المسلمين (من الأدباء والفلاسفة والمؤرخين والفقهاء)وغيرهم ممن جعلوا من حقل السياسة محوراً أساسياً-وأحياناً جزءياً-في كتاباتهم.

ما يسترعي الانتباه من تناول الأدباء للمعنى الأصطلاحي للسياسة أنه لايمكن الوقوف على تعريف المصطلح بشكل مباشر من كتاباتهم،بل يمكن إستنباطه في ثناياها،فيستخلص من كتابات أبن أبي ربيع (ت227 /842م) أن السياسة عنده تعني:"تدبير العالم وتسوس أهله بالدين القيم والسنة العادلة وتخلصهم من أيدي المتسلطين عليهم"(ابن ابي الربيع،1987م،ص92-93)،في حين استخدم الجاحظ كلمة السياسة في كتاباته بمفهوم النظام الذي يقوم بتدبير حاجات الناس،ويمنع شيوع الفساد بينهم (الجاحظ، 1965م،12/1)،بإستخدام مبدأ الترهيب والترغيب(الجاحظ،1964م ،105/1؛الجاحظ،2002م،ص 184-185) ولهذا أوردها مرادفة لكلمتي(الرأي و التدبير)(الجاحظ،2002م،ص347،436)،ولم يخرج أبن قتيبة(ت276هـ/889م) عن الأطار المفاهيمي الذي خطه أسلافه لمفهوم السياسة،فقصد منها تدبيراً(ابن قتيبة،2010م،ص91)وتنظيماً وتأميناً على المصلحة العامة للرعية(ابن قتيبة،1925م ،223/2).وقد توافقت تعاريف فريق الأدباء مع مفهوم السياسة في التراث السياسي الفارسي،فقد أقترنت السياسة فيه بالأخلاق،إذ قال أحد ملوك الفرس أنه لا يمكن تدبير الملك إلا "بحسن الأدب وأصابة السياسة" (اردشير ،1967م،ص60).

بالقدر نفسه من الإهتمام نال مصطلح السياسة أهتمام الفلاسفة المسلمين،ويصنفه الفلاسفة كفرع من الحكمة العملية،ويسمونه العلم السياسي أو العلم المدني،متأثرين بالتصنيف ذاك بفلسفة أرسطو(طاش كبري زاده،1985م،380/1)،ولعل الكندي(ت256هـ/870م) هو أول من أستعملها على الصعيد العلمي الفلسفي (الكندي،1950م،ص384).ولا يخرج عن النهج السابق الفارابي،فالسياسة عنده أخلاقية في المقام الأول، وفيه تكمن مهمة العلم المدني؛كونه يبحث عن الأفعال الحسنة كالخير والفضائل،وما من شأنها تقرب الأنسان من الكمال ،وبها تحصل السعادة الدنيوية والآخروية(الفارابي،1931م،ص64)،في حين أستهل ابن سينا رسالته في السياسة بعنوان (وجوب السياسة) التي تعني عنده :قواعد التدبير التي تدخل في نسيج المجتمع أبتداءاً من أصغر دوائرها الأسرة الى أكبرها الدولة (ابن سينا،د.ت،ص83-84).

أما بخصوص العناية بمصطلح السياسة في الحقل التاريخي،فنذكر من المؤرخين المقريزي (ت845هـ /1411م) الذي عرف السياسة على النحو الآتي:"القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وأنتظام الأحوال"(المقريزي،1418هـ،383/3)،في حين جعل طاش كبري زاده (ت968هـ/1560م) منه علماً يتعلم منه أنواع الرياسات والإجتماعات المدنية والسياسات(طاش كبري زاده،1985م،386/1)،ورصد التهانوي (ت1158هـ/1745م) فائدة علم السياسة بكونه يهتم" بمصالح جماعة متشاركة في المدينة(التهانوي ،1996م ،51/1).ونلاحظ من التعريفات السابقة مدى تأثرها بتعريفات الفلاسفة؛كونها لم تخرج عن الإطار الذي خطته الفلاسفة لعلم السياسية بإعتباره علماً مدنياً.

مثلت موضوعات السياسة من المباحث الأساسية في الكتب الفقهية،وما يلاحظ على تعاريفهم أنها لاتقف عند المعايير المادية في حدودها الدنيوية مقطوعة عن معايير الصلاح الآخروي؛وأنما تم ربط المصطلح بين المعياريين برباط متين. ونذكرضمن هذا الإطار الماوردي(ت450هـ/1058م) فالسياسة عنده تمثل بإصلاح أحوال الرعية وتدبيرها وفق دين مشروع (الماوردي،1989م،ص2)،أما السياسة عند الغزالي فلا تقف عند إستصلاح الخلق في العاجلة وحدها ،بل إرشادهم الى الطريق المستقيم المنجي للآخرة التي هي خير وأبقى (الغزالي،1322هـ،ص6؛ابن عابدين،1966هـ،15/4)،وأضاف النسفي(ت537هـ/1142م) الى تعريف سلفه للسياسة الوسائل المرجوة لعملية الاستصلاح، قائلاً"حياطة الرعية بما يصلحها لطفاً وعنفاً"(النسفي،1311هـ، ص167)،في حين لخص البجيرمي(ت1221هـ/1806م) مفهوم السياسة بقوله: "هي أصلاح أمور الرعية وتدبير أمورهم"(البجيرمي،1950م،178/2).

بالمقابل ذهب فريق ثاني من الفقهاء الى تقييد السياسة بالشرع،مبتعدين في ذلك جزئياً عن إطلاق تعاريف ذات طابع شمولي- يقصد منها مطلق السياسة- كما هو طاغ على تعاريف الفريق الأول من الفقهاء والمذكورة أعلاه.ومن الفقهاء الذين يندرجون ضمن هذا الفريق أبن قيم الجوزية(ت751هـ/1350م) أذ أشار بأن"السياسة ما كان فعلاً:بحيث يكون الناس معه أقرب الى الصلاح وأبعد عن الفساد،وأن لم يشر به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحي"(ابن قيم الجوزية،2019م،29/1)، كما أكد ابن نجيم (ت970هـ/1562م) على السياسة الاجتهادية في مجال الشرع ،الا أنه يخالف سلفه بجعل نطاق الإجتهاد حصراً في نظام الحكم، مبعداً بذلك تصرفات الأفراد والجماعات في هذا المجال، وينص في ذلك :"السياسة فعل شئ من الحاكم يراها الحاكم وأن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي"(النسفي،1997م،118/5).

يلحظ من التعريفات السابقة للسياسة أنها شديدة الصلة بالمعنى اللغوي للسياسة،وخاصة ما يتعلق بمفهوم الإصلاح ومفهوم(الاضطلاع بأمر شئ والتصرف فيه) الذي يقابله في المعنى الإصطلاحي مفهوم (التدبير)،والذي يقصد منه الرؤية المستقبلية للشئ،أي تقويمه لصلاح عاقبته،وعلى الرغم وجود أختلاف في المعنى بين السياسة والتدبير[20]،غير أنه يكاد لا يخلو تعريف من ذكر الكلمة.

كما تستكشف المفهوم الأصطلاحي للسياسة العلاقة الوطيدة بين التراث السياسي الأسلامي والفارسي، فالسياسة وفق منظومة التراثين مبني وفق بناء هرمي يبدأ من الحاكم إنتهاءاً بالرعية بصفتها مجموعة من الكائنات تحتاج الى ترويض أو سائس،على خلاف مفهوم الكلمة في التراث اليوناني المنعكس في تعاريف فلاسفة الإسلام،والذي يبدأ من الأسفل حيث إجتماع المواطنين في المدينة وتنتهي الى القمة بالحاكم (زريق ،2016م،ص13-14).

ولا يغفل دور أدباء القرن2هـ/8م في التعبيرعن مفهوم السياسية الذي يدور حول محاور أساسية متعلقة بالشأن العام المتمثل بـ(الأمة،الجماعة،المجتمع ،العالم) وتنظيمه،متجاوزين بذلك الإستخدام اللفظي للكلمة والمتشتت في خطب الأمويين وأشعارهم (أشتي،1991م،ص18-19).

ونحن من المنطلق الأخير لمفهوم السياسة نقترب من مدلولها في العصر الحديث، والذي على الرغم من اختلاف التعاريف الحديثة وتعددها لعلم السياسة، إلا أنها تنتهي جميعاً الى دراسة السلطة السياسية سواء أتخذت هذه السلطة شكل دولة أم لا[21].ومن أبرز موضوعات علم السياسة هو الفكر السياسي .

المبحث الثالث: مفهوم الفكر السياسي

إستناداً الى إستقرائنا لمفهوم كلمتي (الفكر)و(السياسة) المركبين الرئيسين لمصطلح الفكر السياسي، يمكن تعريف مصطلح الدراسة بشكل مبسط وعام، وأستناداً على بنتيه التركيبية بأنه يعني:مجموع النشاطات الذهنية وأشكال التفكيرالناتجة عن أدراكات العقل البشري حول كل ما يتعلق بظاهرة السلطة السياسية .

أثبتت المتابعة التحليلية والمنطقية لجزئيات مفهوم الفكر السياسي أن تفكير الإنسان في السياسة تمثل أقدم نشاطاته الذهنية؛فتساؤلات العقل البشري حول تلبية الاحتياجات وتوسيع النفوذ كانت-وما زالت- محورإهتمام الإنسان منذ القدم[22]،مع التذكير بأن اهتمام الإنسان بالسياسة ارتبط بظهوره- بأعتبار أن السياسة تمثل أحدى غرائزه الفطرية- وتكوينه للإجتماع البشري،ويؤخذ بنظر الأعتبار أن سعي الإنسان نحو تطوير التنظيمات الإجتماعية ،إستجابة لقانون التقدم والتطور في المجتمعات البشرية، ساهم في إتساع دائرة التفكير السياسي لتركز على ظاهرة السلطة بإعتبارها من أبرز التنظيمات الإجتماعية قوة(صالح،د.ت،ص3-4).

وبما أن السلطة السياسة هي وحدة التحليل المركزي للعقل البشري في مجال السياسة ،فعليه يركز الفكر السياسي بالدرجة الأساس على دراسة كل ما يتعلق بتلك الوحدة من حيث:(نشأتها،تطورها،وجوبها،جوازها، مؤسساتهاووظائفها)(صادق،1993م،ص20)، وتمثل الحيثيات السابقة جوهر مطالب كل دراسة أكاديمية ترتكز في بناء مشكلتها على الفكر السياسي لنسق سياسي- واقعي أن نظري- معين،أي بمعنىً آخر لابد للدراسة أن تعالج التساؤلات الآتية:

- ما هو مصدر شرعية السلطة السياسة؟
- كيف هو شكل السلطة السياسة؟
- ما هوالنطاق المناسب لوظيفة السلطة السياسية؟
- كيف تتداول السلطة السياسية؟ (تندر،1993م،ص125-261؛مراد وفياض ،2019م،22/1-23)

ونظراً لكون هدف السلطة السياسية تحقيق المصلحة العامة،من خلال إدارة شؤون الجماعة وإتخاذ القرارات المتعلقة بحماية وجودها وضمان مصالحها وتنظيم علاقاتها في الداخل والخارج(علي،ص121) ،فبالتالي مضمون الفكر السياسي يتجاوز دراسة الآراء والمبادئ التي تتناول العلاقة بين الفرد والسلطة على النطاق الداخلي أو ما يعرف بالسياسة الداخلية،ليشمل-ايضا- سلوكياتها السياسية في النطاق الخارجي (صادق ،1993م،ص20؛صالح،د.ت،ص6).

تماشياً مع الفقرة السابقة فإن مضمون الفكر السياسي من زاوية آخرى لا ينحصر في النشاطات الذهنية والتأملات الذاتية المحددة بشخص المفكر،بل يتسع دائرته ليشمل آراء ومعتقدات ومدركات المجتمع السياسي بفئتيه الحاكمة اوالمحكومة بمختلف فئاته وعناصره،وعليه سيكون من مواضيع الفكر السياسي ،علاوة على ما كتبه المفكرين والفلاسفة ،كل ما تداولته الأيدي على شاكلة خطب كانت أم رسائل ووصايا سياسية(ربيع ،2007م،157/1)[23]،وكل ما سجلته التقاليد حتى وأن كانت ذات طابع أسطوري،وخاصة اذا علمنا ان جذور الفكر السياسي انطلقت من المفاهيم والأساطير التي سادت في الحضارات الشرقية القديمة (صعب،1961م، ص35).

وما الطرح السابق الا تأكيداً على حقيقة مفادها: أن الأفكار السياسية لا تبرز فجأة ولا تنشأ من العدم وبلا مقدمات،بل أن معظم الافكار السياسية قامت على مفردات وأسس سابقة،مع التنبيه أن عملية الإنتقال من المقدمات الى النتائج تسير وفق أسلوب منظم مبني على التحليل والنقد وإعادة تركيب،فبالتالي يسعى الفكر السياسي الى التعرف على الظواهر السياسية وصفاً وتحليلاً في سبيل تكوين مفاهيم محددة عنها.

وبما أن الفكر مرتبط بشخص المفكر فعليه ما ينتجه الأخير من أفكار تمثل الصورة العكسية للظروف والأوضاع السياسية والأجتماعية والأقتصادية السائدة في عصره(ابن المقفع،2011م،ص41-42)؛ولذلك قيل فيه: هو نتاج تفاعل عقل المفكر مع واقعه[24]،مع أختلاف هذا الانتاج من مفكر الى آخر وفقاً لتعاملهم مع تلك الظروف أي واقعهم بأختصار،والذي أدى بدوره الى تقسيم نتاج أعمالهم وأفكارهم السياسية بين ماهو مثالي وماهو واقعي، فأصحاب النزعة الأولى أستهدفوا تغير الواقع من خلال نقده وتقديم وصفة علاجية معنوية لها،في حين حرص أصحاب النزعة الثانية على الألتزام بوصف الأوضاع القائمة مع أعادة ترتيبها وتحليلها دون محاولة تغيرها(مجاهد،2019م،ص13-14؛ممنا،1999م،ص337).ومن المنطلق ذاته هناك تصنيف آخرلآليات التفكير السياسي،والتي قسمت على أساسه الفكر السياسي الى الأنماط الثلاث التالية:(التنبؤي، التبريري والوصفي)[25].

على الرغم من الشفافية الدلالية لمفهوم الفكر السياسي،إلا أنه مع ذلك يعتبر من المفاهيم المتشابكة والمتداخلة مع نظائره الإصطلاحية؛ويعزى سبب ذلك الى شمولية مجاله كمفهوم مركب،فمفهوم الفكر- بإعتباره تصورات وقيم ومدركات ومفاهيم-يتداخل مع مفاهيم أخرى متعلقة بمجالات الفكر في الوجود السياسي كالنظرية[26]والفلسفة[27]والآيدولوجية[28] والمذاهب السياسية[29]، مع الأخذ بنظر الأعتبار أن المصطلحات السابقة ماهي الا تعبيرات متباينة عن مستوى محدد من مستويات الدقة في التحليل،والهدف من التصور، والإرتفاع في الشمولية،الا ان الاختلاف لا يصل الى درجة التباين الكلي بينهم،ويقف الفكر السياسي في طليعة تلك المصطلحات من حيث الشمولية [30]،هذا دون أن نغفل التطبيقات التي يعسر فيها التميز قطعياً بين ماهو فكر سياسي وما يرقى الى منزلة الفلسفة السياسية.وهذا ما يدعونا الى القول بأن هناك تأثيراً وتأثراً بين الفكر السياسي ونظائره الاصطلاحية مما يغدو بطبيعة الحال وضع فواصل دقيقة بينها أمر يكاد من المتعذر أحياناً.

الإستنتاج السابق يطبق على مصطلح آخر يزاحم المصطلحات أعلاه وهو مصطلح التراث السياسي، فكثيراً ما فهم من معنى الفكر السياسي هو التراث السياسي نفسه،وعلى الرغم من ان الإختلاف الشاسع بينهما من حيث الشمولية،فالفكر ما هو الا مظهر من المظاهر الثلاث للتراث السياسي(الفكر،النظم[31] والممارسة)، ويعتقد سبب هذا التداخل ناجم من العلاقة التي تجمع بين المظاهر تلك والمتجسدة في كون الفكر السياسي يمثل رد فعل للممارسة السياسية اما لتسويغه أو لتمجيده أو للهجوم عليه،والنظم بدورها تعكس الفكر أو تنعكس في الفكر؛لان المفكر عندما يستأصل الأفكار لابد وأن يخضع للنظم المحيطة به أما رفضاً او قبولاً،وعلى هذا الأساس لا يمكن تصور الفكر السياسي دون التعامل مع النظم السياسية(ربيع،2007م ،156/1؛ممنا،1999م، ص336).

الى جوار ما أضفاه الفكر -كمكون جزئي- من تداخل وتلابس على مصطلح الفكر السياسي،فشمولية مجال السياسة بأعتباره نظام حياة متكامل يتداخل مع غيره من المجالات ك(الاجتماعية،الاقتصادية والعلاقات الدولية)(زريق،2016م،ص54-60؛عبدالأحد،1915م،ص10-12)،وهذا ما يجعل من مفهوم الفكر السياسي أكثر تشابكاً،ويضفي عليه صفة الشمولية.

الخاتمة

من أهم الاستنتاجات التي توصل البحث اليها هي:

1- على الرغم من تنوع إختصاصات متناولي مفهوم الفكر في المعرفة الإسلامية إلا أن تعاريفهم جميعاً تنصب في معنىً أيجازي واحد ألا وهوالمدركات العقلية،بمعنى أي نشاط ذهني مصحوب بالتأمل ونابع عن القلب يفرز بالنتيجة تحليلاً ونقداً للشئ المتأمل فيه،مما يترتب على تلك العملية الذهنية أطلاق أحكام جديدة لم تكن حاضرة في الواقع اي ماقصد به العلماء المسلمون الوصول الى المجهول.

2- ليس الفكر وحده يعتبر من الخواص التي منحها الله تعالى للأنسان دون الحيوان،أنما السياسة أيضا تعتبر من المتلازمات الفطرية له،فالبحث عن السلطة والرئاسة كانت من الأحتياجات الأولى للأجتماع البشري على مر العصور التاريخية.

3- على الرغم من تنوع الدلالات اللغوية لكلمة السياسة في المعرفة الإسلامية غير أن هناك قواسم مجازية مشتركة بين السياسية بمعنى الرئاسة والأدارة والمعاملة مع المفاهيم الأخرى التي ذكرت الى جانبها والخارجة عن مفهوم السياسة الحالي،كالأخلاق والترويض والفساد،مما أسس القول أن ورود كلمة السياسة بتنوعات لغوية لم تورد إعتباطاً.

4- من خلال البحث في تعاريف السياسية في المجالات المعرفية المتنوعة تبين أنها منقسمة الى قسمين،القسم الأول أخذت السياسة من منطلق ما تراه العقول صواباً للأصلاح دون تقييده بالشرع، والتي تعرف بالسياسة المدنية أي سياسة الملوك،أما القسم الثاني فكان أنطلاقها من الشريعة وتقيده بنصوصها،كما في النموذجين الأخيرين من حقل الفقهاء.كما تبين أنه يكاد لا يخلو تعريف من ذكر كلمة (التدبير)،وبما أن العمليتين(جلب المصلحة والتدبير) تستلزمان راعياً و نظام حكم،فعليه نلاحظ تأكيد المفكرين المسلمين على ضرورة تواجد منظومة سياسية مبنية على قيم أخلاقية تنهض بأدارة المجتمعات البشرية.

5- أثبت البحث أن مطاطية مفهوم العنصرين المركبين للفكر السياسي منحته الصفة نفسها،فأنقسام المجال الحيوي للفكر بين أداة ومحتوى من جهة،وشمولية فضاء السياسية من حيث أرتباطه وتداخله بمجالات معرفية أخرى،أضفى الشمولية والمطاطية نفسها لمفهوم الفكر السياسي بحيث غدا متداخلاً ومتشابكاً مع مقاربات مفاهيمية متنوعة في مجالاتها المعرفية.

6- الى جانب صفة الشمولية لمصطلح الفكر السياسي توصل البحث الى خصائص أخرى له منها: الواقعية النسبية،كونه يعبر عن الواقع محاولاً عرضه وكشفه وتغيره أحياناً،والمنهجية،من منطلق أن مهمة الفكر تحليل ونقد وتركيب وأعادة صياغة للظاهرة السياسية،والتطور؛لكونه يمتاز بطبيعته الحركية ويترابط طردياً مع تطور المجتمعات البشرية،والتراكمية،من زاوية اعتماد الافكار السياسية على التراث الفكري للسلف،وهناك خاصية الترابطية،من ناحية علاقته الوثيقة والمتداخلة مع بعض المقاربات المفاهيمة،فضلاً عن علاقته بمجالات تخصصية أُخرى منها القانون والتاريخ،فالنظم ماهي الى قواعد قانونية،في حين تطور الفكر السياسي ماهو الا متابعة تاريخية للوجود السياسي.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

- أردشير بن بابك(ت242م)
1- عهد أردشير،تحقيق:أحسان عباس،دار صادر،(بيروت:1967م).
- أرسطو طاليس (ت322ق.م)
2- السياسة،ترجمة:أحمد لطفي السيد،منشورات الجمل،(بيروت:2009م).
- البجيرمي:سليمان بن محمد بن عمر(ت1221هـ/1806م)
3- حاشية البجيرمي على شرح المنهج=التجريد لنفع العبيد،مطبعة الحلبي،(د.م:1950م).
- البخاري:ابوعبدالله محمد بن اسماعيل(ت256هـ/870م)
4- صحيح البخاري،تحقيق:مصطفى ديب البغا ،دار أبن كثير،ط5،(دمشق:1993م).
- أبو البقاء الكفوي:أيوب بن موسى الحنفي(ت1094هـ/1683م)
5- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تحقيق:عدنان ومحمد المصري،(بيروت :د.ت).
- التهانوي:محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الحنفي(ت1158هـ/1745م)
6- موسوعة كشاف أصطلاحات الفنون والعلوم،تحقيق:علي دحروج، ترجمة:عبدالله الخالدي،مكتبة لبنان،(بيروت:1996م).
- الجاحظ:ابو عثمان عمرو بن بحر محبوب(ت255هـ/869م)
7- البيان والتبين،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي،ط7،(القاهرة:1998م).
8- تهذيب الأخلاق،تحقيق:أبراهيم بن محمد،دار الصحابة للتراث،(طنطا:1989م).
9- الحيوان،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،مكتبة مصطفى البابي الحلبي،ط2،(مصر :1965م)
10- رسائل الجاحظ،تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،(القاهرة: 1964م).
11- رسائل الجاحظ السياسية،تقديم:علي ابو ملحم،دار الهلال،(بيروت:2002م).
12- رسائل الجاحظ الكلامية،تقديم:علي ابو ملحم،دار الهلال،(بيروت:2002م).
- الجواليقي:ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن خضر(ت540هـ/1145م)
13- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم،تحقيق:ف. عبدالرحيم،دار القلم،(دمشق :1990م).
- الجوهري:ابونصر أسماعيل بن حماد(ت393هـ/1003م)
14- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق:أحمد عبدالغفور عطار ،دار العلم للملايين،ط4، (بيروت:1987م).
- الجويني:ابوالمعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد(ت478هـ/1085م)
15- كتاب الأرشاد الى قواعد الأدلة في أصول الأعتقاد،تحقيق:يوسف موسى وعلي عبدالمنعم عبدالحميد،مكتبة الخانجي،(مصر:1950م).
- حاجي خليفة:مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي(ت1068هـ/1657م)
16- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،دار احياء التراث العربي،(بيروت:1941).
- الحطيئة:ابومليكة جرول بن اوس بن مالك العبسي(ت45هـ/665م)
17- ديوان الحطيئة بشرح أبن السكيت والسكري والسجستاني،تحقيق:نعمان أمين طه،مكتبة مصطفى البابي الحلبي،(مصر:1988م).

- الخفاجي:شهاب الدين أحمد بن محمد(ت1069هـ/1659م)
18- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل،مطبعة السعادة،(مصر:1325هـ).
- ابن خلدون:عبدالرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي(ت808هـ/1405م)
19- مقدمة ابن خلدون،تحقيق:عبدالله محمد الدرويش،دار يعرب،(دمشق:2004).
- الخنساء:تماضر بن عمرو بن الحارث السلمية(ت24هـ/645م)
20- ديوان الخنساء ،دار المعرفة،ط2،(بيروت:2004م).
- الرازي:زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي(ت666هـ/1267م)
21- مختار الصحاح،تحقيق:يوسف الشيخ محمد ،الدار النموذجية،ط5،(بيروت: 1999م).
- الراغب الأصفهاني:ابوالقاسم الحسين بن محمد(ت502هـ/1108م)
22- المفردات في غريب القرآن،دار القلم،(دمشق:1412هـ).
- ابن ابي ربيع:شهاب الدين أحمد بن محمد(ت227هـ/842م)
23- سلوك المالك في تدبير الممالك،تحقيق:ناجي التكريتي ،دار الشؤون الثقافية،(بغداد :1987م).
- الزبيدي:محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني(ت1205هـ/1790م)
24- تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:مجموعة محققين،دار الهداية،(الكويت: 1422هـ).
- الزمخشري:ابي القاسم جارالله محمود بن عمر بن احمد(ت538هـ/1143م)
25- أسرار البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،(بيروت: 1998م).
- ابن سيدة المرسي:ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة(ت458هـ/1065م)
26- المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق:عبدالحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،(بيروت: 2000).
- ابن سينا:ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن علي(ت427هـ/1036م)
27- الأشارات والتنبيهات مع شرح نصيرالدين الطوسي، تحقيق:سليمان دنيا ،دار المعارف،ط3، (القاهرة:1983).
28- كتاب السياسة،تحقيق:فؤاد عبدالمنعم أحمد ،مؤسسة شباب الجامعة،(الاسكندرية: د.ت).
- الصاحب بن عباد:اسماعيل بن عباد بن العباس ابو القاسم الطالقاني(ت385هـ/995م)
29- المحيط في اللغة،تحقيق:محمد حسن آل ياسين،عالم الكتب،(بيروت:1994م).
- طاش كبري زادة:أحمد بن مصطفى(ت968هـ/1560م)
30- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،ط1،دار الكتب العلمية،(بيروت: 1985م).
- ابن عابدين:محمد امين عابدين بن عمر عابدين بن عبدالعزيز(ت1252هـ/1814م)
31- رد المحتار على الدر المختار ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي،ط2،(مصر :1966).
32- طلبة الطلبة،مكتبة المثنى،المطبعة العامرة،(بغداد:1311هـ).
- العامري:ابو الحسن محمد بن أبي يوسف النيسابوري(ت381هـ/992م)
33- الأعلام بمناقب الأسلام، تحقيق:أحمد عبدالحميد غراب،دار الأصالة،(الرياض: 1988).
- عبدالقادر البغدادي:عبدالقادر بن عمر(ت1093هـ/1682م)
34- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،ط4، (القاهرة:1997م).
- الغزالي:ابوحامد محمد بن محمد بن أحمد(ت505هـ/1111م)
35- احياء علوم الدين،دار المنهاج،(جدة:2011م).
- الفارابي:أبونصر محمد بن محمد بن طرخان(ت339هـ/950م)
36- أحصاء العلوم،،صححه:عثمان محمد أمين،مكتبة الخانجي،(مصر:1931م).
37- السياسة المدنية،دار الهلال،(بيروت:1994م).
- ابن الفارس:احمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي(ت941هـ/1534م)
38- مقاييس اللغة،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،دار الفكر،(دمشق:د.ت).
- الفراهيدي:ابوعبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت170هـ/786م)
39- كتاب العين مرتباً على حروف المعجم،تحقيق:عبدالحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،(بيروت :2003م).
- الفردوسي:ابوالقاسم محمد (ت411هـ/1020م)
40- الشاهنامة،ترجمها نثراً:الفتح بن علي البنداري،تحقيق:عبدالوهاب عزام،مطبعة دارالكتب المصرية،(القاهرة:1932م).

- الفيروزآبادي:مجدالدين محمد بن يعقوب(ت817هـ/1414م)
41- القاموس المحيط،تحقيق:مكتبة تحقيق التراث،مؤسسة الرسالة،ط8،(بيروت: 2005م).
- الفيومي:ابوالعباس احمد بن محمد بن علي(ت770هـ/1368م)
42- المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير،مكتبة لبنان،(بيروت:1987).
- ابن قتيبة:ابومحمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)
43- الأمامة والسياسة،تحقيق:علي شيري، دار الأضواء،(بيروت:1990م).
44- الشعر والشعراء،تحقيق:أحمد محمد شاكر،دار المعارف،(القاهرة:1958م).
45- عيون الاخبار،دار الكتاب العربي،(بيروت:1925).
46- فضل العرب والتنبيه على علومها،تحقيق:وليد محمود خالص،دار الكتب الوطنية، (ابوظبي :2010م).
47- كتاب السلطان،تحقيق:أيمن عبدالجبار البحيري،المكتبة الأزهرية للتراث، (القاهرة:2002).
- القلقشندي:شهاب الدين أحمد بن علي(ت812هـ/1418م)
48- صبح الأعشى في صناعة الأنشاء،دار الكتب العلمية،(بيروت:د.ت).
- أبن قيم الجوزية:محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد(ت751هـ/1350م)
49- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية،تحقيق:نايف بن أحمد،دارعطاءات العلم، ط4،(الرياض :2019م).
- الكندي:ابو يوسف يعقوب بن اسحاق(ت256هـ/780م)
50- رسائل الكندي الفلسفية،تحقيق:محمد عبدالهادي أبو ريدة،دار الفكر العربي،مطبعة الاعتماد، (مصر:1950م).
- الماوردي:ابوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري(ت450هـ/1058م)
51- الأحكام السلطانية والولايات الدينية،دار ابن قتيبة،(الكويت:1989).
- مسلم:ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت261هـ/875م)
52- صحيح المسلم،تحيقيق:أحمد بن رفعت وأخرون،دار الطباعة العامرة،(تركيا:1334هـ).
- المغربي:ابي القاسم الحسين بن علي(ت418هـ/1027م)
53- كتاب في السياسة،تحقيق سامي الدهان،المعهد الفرنسي،(دمشق:1948).
- المقريزي:أحمد بن علي بن عبدالقادر ابوالعباس الحسيني(ت845هـ/1442م)
54- المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية،(بيروت: 1418هـ).
- ابن المقفع:عبدالله بن المقفع(ت142هـ/759م)
55- الأدب الصغير،تحقيق:وائل بن حافظ بن خلف،(مصر:2011م).
56- الأدب الكبير،تحقيق:محمد محسن المرصفي،مؤسسة الهنداوي،(القاهرة:2012م).
57- كليلة ودمنة ،المطبعة الأميرية،ط17،(القاهرة:1937م).
- ابن منظور:ابوالفضل محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ/1311م)
58- لسان العرب،دار صادر، ط3،(بيروت:2005).
- النسفي:ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود(ت710هـ/1310م)
59- البحر الرائق شرح كنز الدقائق،دار الكتب العلمية،(بيروت:1997م).
- أبو هلال العسكري:الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى(ت395هـ/1005م)
60- معجم الفروقات اللغوية، تحقيق:الشيخ بيت الله بيات،مؤسسة النشر الأسلامي، (قم:1412هـ).
- الهمداني:عبدالجبار بن احمد بن الخليل بن عبدالله المعتزلي(ت415هـ/1024م)
61- شرح الأصول الخمسة،دار أحياء التراث العربي،(بيروت:د.ت).
62- المنهاج في أصول الدين،تحقيق:عباس حسين عيسى شرف الدين، مركز بدر،(صنعاء :2004م).
- يحيى بن عدي:ابوزكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا التكريتي(ت363هـ/974م)
63- تهذيب الأخلاق ،المطبعة المصرية الأهلية،ط2،(مصر:1913م).

ثانياً:المراجع الثانوية

- أباظة و الغنام: ابراهيم دسوقي وعبدالعزيز
1- تاريخ الفكر السياسي،(بيروت:1973).

- أدي شير: السيد
2- الألفاظ الفارسية المعربة ،دار العرب،ط2،(القاهرة:1988).
- أمام :عبدالفتاح أمام
3- الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم،المجلس الأعلى للثقافة،(القاهرة:1999).
- البدري: عادل عبدالرحمن
4- معالم الفكر السياسي ونظرية الدولة في الاسلام،المجمع العلمي،(طهران:2010).
- بلقزيز: عبدالاله
5- الدولة في الفكر الاسلامي المعاصر،(بيروت:2002).
- تندر: جلين
6- الفكر السياسي الأسئلة الأبدية،ترجمة:محمد مصطفى غنيم،(القاهرة:1993).
- الجابري: محمد عابد
7- أشكاليات الفكر العربي المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2،(بيروت:1990).
- حنفي: حسن
8- في فكرنا المعاصر،دار التنوير،(القاهرة:1981).
- الدليمي: حافظ علوان حمادي
9- مدخل الى علم السياسة،دار الكتب،(بغداد:1999).
- دي تاشي: ستيفن
10- علم السياسة الأسس،ترجمة:رشا جمال،مراجعة:جمال عبد الرحيم،الشبكة العربية للابحاث والنشر،(بيروت:2012).
- ديورانت: ول وايريل
11- قصة الحضارة،ترجمة:محمد بدران،(القاهرة:1971).
- ربيع: حامد عبدالله
12- التراث السياسي الأسلامي،(القاهرة:2007).
- الربيعي: فالح
13- تاريخ المعتزلة،الدارالثقافية للنشر،(طهران:2000).
- الزركلي:خيرالدين بن محمود بن محمد
1- الأعلام،دار العلم للملايين،ط15،(بيروت:2002).
- زريق: برهان
14- السلطة السياسة ومسألة الحكم الصالح الرشيد،(سوريا:2016).
- الزميع: علي فهد
15- في النظرية السياسية الأسلامية،دار النهوض،(الكويت:2018).
- السنوسي: سيرين
16- مفهوم التدبير في أولى كتب الآداب السلطانية،ترجمة:محمد الحاج سالم،مركز نهوض، (الكويت:2021).
- الشافعي: حسن محمود
17- المدخل الى دراسة علم الكلام ،أدارة القرآن والعلوم الأسلامية،ط2،(باكستان:2001).
- صادق :جهاد تقي
18- الفكر السياسي العربي الاسلامي،(بغداد:1993).
- صالح: غانم محمد
19- الفكر السياسي القديم والوسيط،(بغداد:د.ت).
- صعب: حسن
20- مدخل لدراسة علم السياسة،منشورات المكتب التجاري،(بيروت:1961).
- صفوت: أحمد زكي
21- جمهرة رسائل العرب، المكتبة العلمية،(بيروت:1937).

- صليبا: جميل
22- المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،(بيروت:1982).
- عارف: نصر محمد
23- في مصادر التراث السياسي الاسلامي،(فيرجينيا:1994).
- عبدالأحد: سليم
24- مبادئ علم السياسة،(مصر:1915).
- عبدالنور: جبور
25- المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين،ط2،(بيروت:1984).
- العجمي: ابو اليزيد ابو زيد
26- دراسات في الفكر الاسلامي،دار التوزيع والنشر الاسلامية،(القاهرة:1991).
- العروي: عبدالله
27- مفهوم الايدولوجيا ،المركز الثقافي العربي،ط8،(بيروت:2012).
- العقاد: عباس محمود
28- التفكير فريضة أسلامية،نهضة مصر،(القاهرة:د.ت).
- عكاشة: محمود
29- تاريخ الحكم في الأسلام،مؤسسة المختار،(القاهرة: 2002).
- العلواني: طه جابر
30- الأزمة الفكرية المعاصرة،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،(فيرجينيا:1994).
- علي: محمد كرد
64- رسائل البلغاء ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة،ط3،(القاهرة:1946).
- القبانجي: صدرالدين
31- المذهب السياسي في الاسلام، ،دار الاضواء ط2،(بيروت:1985).
- مجاهد: حورية توفيق
32- الفكر السياسي من افلاطون الى محمد عبدة،(القاهرة:2019).
- محمد :اسماعيل علي
33- مدخل الى النظم الاسلامية،دار النداء،(اسطنبول:2014).
- مدكور: ابراهيم
34- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية،(القاهرة:1983).
- مراد وفياض: علي عباس وعامر حسن
35- مدخل الى الفكر السياسي القديم والوسيط،(بيروت:2019).
- مهنا :محمد نصر
36- في تاريخ الأفكار السياسة وتنظير السلطة،(الاسكندرية: 1999).
- النبراوي: خديجة
37- موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والأقتصادي،دار السلام، (القاهرة:2004).
- النشار: مصطفى
38- تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون،(القاهرة:1999).
- منسية: مقداد عرفة
39- علم الكلام والفلسفة،دار الجنوب،(تونس:1995).

ثالثاً:الاطاريح والرسائل والبحوث الأكاديمية

1. أشتي: فارس
2. مفهوم السياسة عند العرب قبل ألاسلام،مجلة الأجتهاد،دار الأجتهاد،بيروت،1991م.

3. شبابي: ياسين
4. الفكر السياسي الأسلامي في العصر الوسيط في كتابات الآداب السلطانية المغربية والأندلسية خلال القرنين (5و8هـ/11و12م)،أطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية العلوم الأنسانية والعلوم الأجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد،الجزائر،2018م.
5. عبدالكريم: أسعد عبدالوهاب
6. الفكر السياسي والنظرية السياسية دراسة مقارنة،مجلة كلية العلوم،جامعة تكريت،2016م.
7. مليكش: بلقاسم
8. أثر الفكر على الواقع عند كارل ماركس،رسالة ماجستير غير منشورة،المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة،الجزائر،2015م.

- الهوامش

(1) البحث مستل من أطروحتنا للدكتوراه الموسومة بـ(أثر الفرس على الفكر السياسي الأسلامي في القرنين 2و3هـ /8 و9م).

(2) من الآيات التي ذكرت فيها اشتقاقات الفكر:البقرة:219؛ آل عمران:191؛الأعراف:184؛الأنعام:50؛الروم:8؛الرعد:3؛ النحل:11.والتي ذكرت النظر:الأعراف:185؛الانعام:65؛ يونس:101؛ق:6؛الغاشية:17.والتي ذكرت الدبر:المؤمنون:68؛ ص:29؛محمد:24.أما التي ذكرت التبصرة فهي كالآتي:القصص:72؛السجدة:27؛آل عمران:13.

(3) علم الكلام:له تسميات متعددة منها علم الأيمان وعلم التوحيد وعلم اصول السنة،ويهتم بمنهجية العقائد الأسلامية،ويعمل على أثبات صحتها بالاعتماد على الأدلة العقلية والنقلية،كما يعني بالأيمان بالله تعالى من خلال برهنة وجوده.للمزيد عن التعريف والتسمية،ينظر(الفارابي،1931م،ص71-72؛الشافعي، 2001م،ص9-28).

(4) للتفصيل حول المعارك الكلامية في المعرفة الأسلامية،ينظر:(الشافعي،2001م،ص107-114؛الربيعي،2000م،ص13-21؛منسية،1995م،ص75-1-109).

(5) التأمل:وهو النظر المؤمل به معرفة المجهول وقد تستغرق ذلك مدة، فهي بذلك حالة من الأستغراق الذهني.(أبو هلال العسكري،1412هـ، ص543؛عبدالنور،1984م،ص57).

(6) أشار ابن خلدون أن قصد أرسطو من المدنية هي الأجتماع في المدينة،القصد الذي يرادف مفهوم العمران عند الأول. (ابن خلدون،2004م،137/1).

(7) ما لفت انتباهنا من المراجع والمعاجم والدراسات المتعلقة بعلم السياسة عدم أستقصاء أكثرها لتعريف السياسة في التراث السياسي الأسلامي،في حين ركزت بشكل أساسي على المفهوم الغربي – سواء كان قديماً أو حديثاً معاصراً- للمصطلح. فعلى سبيل المثال لا الحصر،ينظر:(الزميع،2018م، ص 38-39؛ شبابي،2018م،ص3-5؛ صليبا،1982م،679/1-680؛ مدكور،1983م،ص99؛النبراوي،2004م،18/1).

(8) علم الأخلاق:وهوالعلم الذي يدرك من خلاله الأنسان كيفية أكتساب الفضائل والتجنب من سائر أنواع الرذائل من الصفات. (حاجي خليفة،1941م،35/1-36).

(9) ان خلط الاخلاق بالسياسة لم يكن وليدة التراث الاسلامي،انما وجد هذا الترابط أو الخلط في الحضارات الشرقية القديمة التي سبقت الاسلام. (أمام،1999م،ص127-181).

(10) أن ممارسة السياسة كنظام فاسد دفع بالعلماء المسلمين أن يصنفوا السياسة الى صنفين:العادلة والظالمة(العامري،1988م، ص154؛أبن قيم الجوزية،2019م،7/1؛ ابن عابدين،1966م،15/4).ويعتقد بأن الطرح السابق هو الذي دفع المقريزي الى تعريف كلمة السياسة بمدلول (القيام به) دون الصاقها بمفاهيم -مخالفاً أقرانه- تحدد مسار العملية.(المقريزي، 1418م، 384/3).

(11) الحطيئة:هو جرول بن أوس بن قطيعة بن عبس،لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض،وهوأحد الشعراء المخضرمين أدرك الأسلام بعد وفاة الرسول(ص)،توفي حوالي سنة45هـ/665م على الأرجح.للمزيدعن ترجمته ينظر:(ابن قتيبة،1958م ،322/1-328؛عبدالقادر البغدادي،1997م، 406/2-413؛الزركلي،2002م،118/2).

(12) كان تداولها شائعاً في صدر الأسلام.ينظر: (أبو مسلم،1334هـ، 1716/4-1717).وأستخدمها الجاحظ في رسائله بالمعنى نفسه(الجاحظ،1964 ،354/2).

(13) على الرغم من ان ترادف الكلمتين(الراعي والوالي) الا أن الأخيرة تطلق عادة عندما يأتي الحديث عن الرياسة ولها طابع مدني،أما كلمة الراعي فلها طابع ديني خلقي فيقال لمن يقوم بتدبيرحوائج الناس ويصلح أحوالهم.(ابن قتيبة، 1990م،32/1).

(14) أن تحديد هذا الأصل(القيام بأمر ما) قد يثير جدلية حول مدى توافقها مع الدلالة الأولى،ولكن نعتقد أن أستخدام الفعل (سوس) بدلالة الخلق والسياسة معاً، لم تذكر عبثاً في المعاجم بل يراد من خلفها تهذيب الأخلاق،ونستدل على ذلك ما نصه الزمخشري (ت538هـ /1143م)بعد تعريفه للفعل بمعنى الطبع -كما أكدناه متناً-" كيف تكون الرعية سوسة،أذا كان راعيها سوسة".(الزمخشري 1998م، 181/1).وبالتالي فأن مصطلح (التهذيب) يقابله من الناحية التطبيقية مصطلح(الترويض)أي ترويض النفس وتذليلها على الأمور المحمودة،مما يعني أن كلا المصطلحين لهما مغزى القيام بأمر ما .قارن:(ابن المقفع، 2012م،ص19؛الجاحظ، 1985م،165/1؛ابن قتيبة الدينوري، 1925م،1/ ك).أضف الى ماسبق أن مصطلح(ساس) يجمع بين كل من التهذيب والتأديب مقترنة بمصطلح (التأديب)، كما في القول:"فأما من ساس نفسه الغضبية وأدبها".(الجاحظ، 1989م،ص18).وللمزيد عن عملية تهذيب الأخلاق،ينظر(يحيى بن عدي،1913م،ص ص69-73.

(15) يحمل فعل سوس مفهوم التغير البطئ للشئ،فمعنى:(العيال سوس المال) هو أفنته شيئاً فشيئاً.(الفيومي، 1987م ،ص112).

(16) يقال أن الخنساء (ت24هـ/645م)الشاعرة هي أول من استخدمت كلمة السياسة في التاريخ الأسلامي،وجاءت الكلمة بمعنى (الدفاع)(الخنساء،2004م،ص36؛ الدلبحي،1999م،ص13؛صعب،1961م،ص30؛عكاشة،2002م،ص48).

(17) نود التنويه ان كلمة السياسة لم تذكر في باب السين من القواميس المختصة بالالفاظ المعربة من الفارسية. للتعضيد ينظر: (الجواليقي،1990م، ص361-405؛أدي شير، 1988م،ص83-98).

(18) باعتبارأنها مشتقة من الكلمة الفارسية (سه يسه)ويعني المقطع الأول(سه) ثلاثة بالفارسية،ويقصد من المقطع الثاني(يسه) التراتيب.(الخفاجي، 1325هـ،ص106؛عبدالقادر البغدادي،1997م،64/7).

(19) الياسا:ويطلق عليها أحياناً الياسق أو ياسه،وهو التشريع الذي وضعه جنكيزخان(ت624هـ/1227م)دستوراً للمغول،وقد أقتبسها من شرائع شتى.(المقريزي،1418هـ ،384/3؛القلقشندي، د.ت،314/4-315؛الزبيدي،1422هـ،162/17).

(20) أن الفرق بين السياسة والتدبير أن الأولى أشمل من المفهوم الثاني فهي التدبير المستمر كما أن كل سياسة تدبيرولكن ليس كل تدبير سياسة.(أبو هلال العسكري، 1412هـ،ص288).وللمزيد عن مقاصد مصطلح (التدبير)،ينظر: (السنوسي، 2021م،ص9-11).

(21) هناك خلاف بين الأوساط العلمية حول وحدة دراسة السياسة،فهناك من يعتبر الدولة أهم صورة من صور المجتمعات البشرية ويطلقون على أساسها على السياسةبـ(علم الدولة)،في حين يؤكد آخرون بأن السلطة السياسية أسبقها وجوداً وحضوراً في حياة الأنسان،ولذلك علم السياسية هو (علم السلطة).عن هذه الجدلية ينظر:(الدليمي،1999م، ص 20-24؛البدري، 2010م، ص ص16-17؛النبراوي،2004م،18/1).وأكد آخران على صحة الفرضية الثانية،بأعتبارأن الدولة -كمصطلح ومفهوم وخصائص- لم يظهر ألا بعد عام 1500م وفي النطاق الغربي تحديداً.(مراد وفياض،2019م، هامش(1)،13/1).

(22) أن تحديد تاريخ معين لظهورمعالم الفكر السياسي- بغض النظر عن اجتهادات بعض الباحثين- تعتبر مهمه صعبة،فوفقاً لتقاليد التحليل السياسي تم ربط تاريخ الفكر بالتراث الحضاري الغربي القديم،وعلى وجه الخصوص التراث اليوناني، متجاهلين بذلك ما قدمته البشرية من نماذج أخرى للفكرفي الوجود والتصور السياسي- كحضارة وادي النيل ووادي الرافدين والهندية والصينية والفارسية-وعلى الرغم من ان عدم مضاهاة تلك النماذج للفكر اليوناني الذي عرف بمستواه الرفيع في التحليل ورفاهيته في البناء التصوري،الا انها ساهمت في اغناء التراث الفكري السياسي ومثلت حلقات مهمة في تطور الفكر السياسي العالمي بشكل عام والفكر السياسي اليوناني بشكل خاص. قارن:(أباظة والغنام،1973،ص11؛ مجاهد،2019م،ص23-55؛ النشار، 1999م،ص26-34؛ديورانت،1971م،149/2).

(23) تجدر الاشارة الى ان الأنماط المذكورة متناً الى جانب كتب الفقه والتاريخ العام وأبواب الفقه في كتب علم الكلام وكتب النظم وتاريخ المؤسسات تعتبر جميعاً من المصادر الغير مباشرة في الفكر السياسي؛لكونها لا تعالج الظاهرة السياسية بالاصالة وانما تتطرق لها في بشكل جزئي ضمن ظاهرة عامة.ينظر:(عارف،1994م،ص99-103).

(24) للمزيد عن العلاقة الجدلية بين الفكروالواقع،ينظر:(مليكش،2015م، ص 143-149؛حنفي،1981م،ص11-24).

(25) يستهدف الفكر السياسي التنبؤي معالجة الواقع أما بتغيره جذرياً وحينئذ يعرف بالفكر السياسي التنبؤي الجذري،أوتغيره جزئياً ومحدداً حينها يوصف بالأصلاحي،في حين يروم الفكر السياسي التبريري الى تبريرالواقع السياسي من أجل ضمان أستمراراه وديمومته،أما الفكر السياسي الوصفي فلا يعنيه الواقع السياسي بحد ذاته ،بقدر ما يعنيه دراسة النتاجات الفكرية السياسة للنمطين السابقين وصفاً وتحليلاً.للمزيد ينظر: (مراد وفياض،2019م،23/1-25).

(26) النظرية السياسية: مجموعة من القواعد والقوانين المنظمة منهجياً ،وذلك من خلال اعتمادها على وسيلة الملاحظة المباشرة أي التجربة لأثبات الفرضيات ووضع قوانين عامة للظواهر السياسية متخطية بذلك عاملي الزمان والمكان.(مدكور،1983م ،ص202). وللوقوف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الفكر والنظرية السياسة،ينظر:(عبدالكريم ،2016م ،ص7-19).

(27) الفلسفة السياسية:تعني مجموعة الدراسات او النظريات التي تصل الى مرتبة عالية من العموم والتكامل للتصور السياسي، وهي دراسة ميتافيزيقية بنيانها التجرد المطلق.للمزيد ينظر:(مدكور،1983،ص138-140؛النشار،1999م،ص19-21).

(28) الآيدولوجية السياسية: يقصد بها حرفياً علم الفكرة،وأذا ما أستخدمت بالدلالة السياسية حينها تعرف بالنسق الفكري الشامل، ذلك ان مجال فكرها هو المجتمع الجماهيري،وهي أحدى صفحات الفكر وأحدى مراحل تطور العلاقة بين التأمل والفكر المجرد والحركة العملية في الواقع.للمزيد ينظر:(دي تانسي،2012م،ص132؛العروي ،2012م، ص9-15).

(29) المذاهب السياسية:وتعني الأعتقاد الجماهيري بمجموعة من الافكار التي يتخذونها جزءاً من حياتهم اليومية ويتعايشون معها.للمزيد ينظر:(البدري،2010م،ص21؛ مجاهد،2019م،ص12).

(30) أن النظرية والمذهب يجسدان بحد ذاته خاصية التطور للفكر،فاذا كان الفكر متكاملاً وقدم في أطار منهجي أطلق عليه نظرية،واذا تم تطبيق النظرية السياسة وزاد معتنقوه أطلق عليه مذهباً سياسياً.للمزيد ينظر:(صالح،د.ت،ص ص5-6؛القبانجي،1985م، ص11-12).

(31) النظم السياسية:تمثل القوانين والمبادئ الي تتبناها السلطة السياسية ليضمن استقرار المجتمع.للمزيد ينظر:(محمد ،2014م،ص 12-15).